



الخطاب الحجائي، من الإرث المنطقي الأرسطي
إلى منطق اللغة الطبيعي

The Argumentative Discourse, from the Aristotelianism
Logical Legacy to the Natural Language Logic

قبوج رابع

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر)، rabah.gueboudj@univ-jijel.dz

ملخص

يعالج هذا البحث قضية التفاعل والتكامل المعرفي بين علم المنطق واللسانيات التداولية مُمثلة في الخطاب الحجائي، وتأثير المنطق على التصور العام للحجاج، حيث تزامن التحول في مفهوم المنطق مع تحول في الرؤية الفلسفية للحجاج، بحيث نحاول أن نقف على هذا التداخل الذي ساهم في تكوين مفهوم المنطق الطبيعي الذي أسس له ديكرو ونورد خطوطه العريضة وأبرز منظريه وعلى رأسهم ديكرو وصولاً إلى باتريك شارودو، وهذا ما يقودنا لتناول بعض المصطلحات والمفاهيم كالخطاب والخطابة والحجاج والمنطق. ففيم تتجلى العلاقة بين الخطاب الحجائي وعلم المنطق بشقيهِ الصوري، ومنطق اللغة الطبيعي؟ وكيف تشكل مفهوم المنطق الطبيعي وصار بديلاً عن المنطق الكلاسيكي الصارم؟ وماهي أبرز تجلياته في التصور الحجائي اللغوي؟

كلمات مفتاحية: التكامل المعرفي؛ الخطاب؛ الحجاج؛ المنطق الطبيعي؛ ديكرو؛ المنطق الصوري.

Summary:

This research deals with the interaction issue and cognitive integration between logic and pragmatic linguistics as represented in the argumentative discourse, and the impact of logic on the public perception

المؤلف المرسل: قبوج رابع، الايميل : rabah.gueboudj@univ-jijel.dz

f the argumentation, where the shift in the concept of logic coincided with a shift in the argumentation philosophical vision, so that we stand on this overlap that contributed to the formation of the concept of natural logic that Ducro founded it and provided it broad lines and the most prominent theorists, led by Ducro, the most prominent of other models up to Patrick Charuodo, and this leads us to address some of the terms and concepts such as discourse, rhetoric, arguments and logic. How is the relationship between argumentative discourse and logic, with its formal two parts, and natural language logic manifested? How was the concept of natural logic formed and became a substitute for strict classical logic? What are its most prominent manifestations in the linguistic argument?

Keywords: Cognitive integration; speech; argumentation. Natural logic; Ducro; formallogic

1. مقدمة:

الحديث عن الحجاج ومقارباته المختلفة يقودنا بالضرورة للحديث عن الخطاب كون الحجاج خطاباً أو خطابة، وكذا الحديث عن المنطق من جهة أخرى، حيث أصبح أكثر ارتباطاً باللغة الطبيعية ويتداخل معها بشكل كبير مما أنتج علماً بينياً يجمع بين الخطاب وبين المنطق عموماً ومنطق ديكرو الطبيعي خصوصاً؛ فلا يمكن الحديث عن المنطق الطبيعي إلا وتحديثاً عن اللسانيات خصوصاً الحجاج اللغوي والبلاغي فيما يسمى بالمنطق اللغة الطبيعي..

وقبل ذلك فالحجاج من المباحث اللسانية المتشعبة لكثرة المصطلحات فيه (حجاج لساني، تداولي، لغوي، بلاغي، تداولية مدمجة، منطق الحجاج، بلاغة جديدة ويمكن حصر الحجاج نسبياً في نظريات كبرى، بعضها ينتهي إلى البلاغة وبعضها ينتهي إلى المنطق أو المنطق الطبيعي، وهناك من عالج الحجاج من منظور لساني، ويمكن أن نعرف – ولو بإيجاز – بثلاث نظريات أساسية في هذا المجال، لكل من برلمان وجان بليز غريز وأزفالد ديكرو بالشكل الآتي:

يتمثل الحجاج بالنسبة إلى برلمان (*C.Perelman*) في مجموعة من التقنيات الخطابية الموجهة إلى إقناع المتلقي أو الرأي العام. وهو إن كان يلح على ضرورة التمييز بين البرهنة والحجاج، أما جان بليز غريز فينظر إلى الحجاج باعتباره نشاطاً منطقياً خطابياً، إنه نشاط خطابي لأن الأمر يتعلق بتفكير كلامي؛ أي أن الوسيلة المستعملة للتواصل هي اللغة، وهو نشاط منطقي لأنه يتمثل في مجموعة من العمليات الذهنية، ولأنه ينتهي بالتالي إلى ما

يعرف بالمنطق الطبيعي، أما النموذج الذي اقترحه أرفالد ديكر، فهو نظرية لسانية تدرس الحجاج في اللغة، باعتباره ظاهرة لغوية. الحجاج، بالنسبة إلى هذا اللغوي، فعل لغوي ووظيفة أساسية للغة الطبيعية.

2. مفاهيم أساسية

1.2 مفهوم المنطق: يدل المعنى الاصطلاحي للفظ منطق على العلم المعروف باسم علم المنطق، وهذا المعنى الاصطلاحي وُضع ترجمة للمصطلح اليوناني - لوجوس Logos ، الذي يعني في اليونانية العقل أو الكلام، ثم اتخذ هذا اللفظ - مع تعديل طفيف - اسما دالا على العلم الذي ألف فيه « أرسطو طاليس » مجموعة كتب كان يسميها التحليلات أو العلم التحليلي، والتي جمعت بعد أرسطو من قبل شراح كتبه في مجموع واحد أطلق عليه لفظ أورجانون، (أي الآلة)¹

ويسمى المنطق الرمزي Symbolic Logic بأسماء عدة : لوجستيقا وجبر المنطق، Algebra of Logic، أو المنطق الرياضي، أو المنطق الصوري، وكلها عبارات مترادفة، يسمى المنطق الرمزي لأن لغته الرموز لا الكتابة والحديث² وللمنطق الرمزي عدة تعريفات، وأفضلها ما اشتمل على بيان موضوعه؛ وموضوع هذا المنطق هو الاستدلال؛ والاستدلال الانتقال قضية أو أكثر (ونسميها مقدمة أو مقدمات) إلى قضية أخرى (ونسميها نتيجة) وترتبط المقدمات برباط معين بحيث إذا قبلنا المقدمات قبلنا النتيجة . والاستدلال ضربان : استنباطي deduction أو استقرائي Induction³

2.2 الخطاب الفلسفي والمنطق:

يأخذ الخطاب الفلسفي أشكالا متنوعة كالشذرات والحوارات والمناظرات والنصوص، أما لغته فتختلف عن الخطابات الأخرى كالخطاب الأدبي الحافل بالاستعارات والتهويمات والانزياحات، فلغة الخطاب الفلسفي لغة مجردة محددة بمفاهيم ذات دلالة بعينها، تشكّل في مجموعها منهجية التفكير الفلسفي، فالكتابة الفلسفية ليست مجرد حشد للمفاهيم الغامضة للتعويض عن المعنى والمحتوى، فهو خطاب العقل والمنطق بعيد عن الهراء الإيديولوجي والسفسطة التي تميّز الخطاب السياسي..

فللخطاب جانب فلسفي منطقي " فمن المعروف أنّ الخطاب ما يظهره الكلام، ومنذ السوفسطائيين انحصر الخطاب في المعنى، وأصبحت مهمته تخليص المعنى ممّا هو ظني ونسبي متغير⁴ فالتفسير الفلسفي للخطاب قائم على المنطق والنظام، فالخطاب نظام من

العمليات الذهنية القائمة على القواعد المرتبة ترتيباً منطقياً⁵ ويحاول الفلاسفة منذ أفلاطون تحقيق التماهي والمماثلة بين الخطاب والعقل، تمييزاً له عن الخرافة وما هو وضعي اعتباطاً دون عقل، وجعل ديكارت المعرفة تقوم على التطابق بين الموضوع والذات، وبين التوافق بين الأشياء وتمثلاتها في الذهن، حيث تصبح الحقيقة مقال الذات عن الأشياء⁶ لكن التحول الكبير في مفهوم الخطاب فلسفياً كان على يد ميشال فوكو الذي يقول علي حرب عن تصوره، إنّ الخطاب لم يعد طريقة للتعبير، أو مجموعة عمليات فكرية مترابطة، أو تجلياً لذات واعية تتأمل تعرف وتعبر، إنّما أصبح إمكان وشرط وجود نظام، وأصبح حقلاً تتمفصل فيه الذوات، ومجموعة علاقات تجد فيها مرتكزاً له⁷ ومنه فالخطاب مرتبط بالفلسفة والمنطق من حيث كونه عملية عقلية منظّمة تنظيماً منطقياً، أو عملية مركبة من سلسلة عمليات من الألفاظ والقضايا التي ترتبط ببعضها البعض⁸

يرى بول ريكور أنّه إذا تحقق الخطاب كلّ بوصفه واقعة فهم الخطاب كلّ بوصفه معنى، وأعني بالمعنى أو الفحوى هنا المحتوى الخبري، ... أي حاصل التأليف بين وظيفتين هما تحقيق الهوية والإسناد، فليست الواقعة من حيث هي زائلة ما نريد أن نفهمه وإنما معناها، والذي هو نتاج فعل وإسم⁹ والمعنى هو ما يعنيه المتكلم، أي ما يقصد أن يقوله وما تعنيه الجملة ... أمّا الواقعة فهي شخص ما يتكلم... فاللغات لا تتكلم وإنما يتكلم الناس¹⁰ ومنه بول ريكور يحيل الخطاب إلى الذات ومقصدية الذات التي تتحقق في الخطاب، وأجده متأثراً بالفلسفة التحليلية وروادها مثل غرايس فريجا وراسل، خاصة في كون اللغة أفعالاً كلامية تهدف من خلالها الذات تحقيق مقاصد معينة.

يتساءل محمد عابد الجابري في سياق حديثه عن الخطاب الفلسفي العربي قائلاً "هل نجد في الخطاب المعاصر ما افتقدناه في أنواع الخطاب السابقة، هل نجد فيه المنطق والعقل"¹¹ فالخطاب الفلسفي عند الجابري قائم على المنهج العقلي المنطقي، ومتعلق بالحمولة المعرفية الفكرية، ولا علاقة له بالأنساق والأشكال اللسانية، فيمكن اعتباره نوعاً من أنواع الخطابات حسب الموضوعات، كما ارتبط عند الجابري بالتنظير للنهضة وسؤال الحضارة ومشكلاتها، ويرى الفيلسوف طه عبد الرحمن أنّ الحجاج الفلسفي التداولي هو فعالية استدلالية، خطابية، مبناها عرض رأي، أو الاعتراض عليه، ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو ببطلان الرأي المعارض عليه استناداً إلى مواضع البحث عن الحقيقة الفلسفية.

ويمكن الإشارة أيضا إلى أنّ الخطاب سلطة وهذا المفهوم وارد في القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [ص الآية 20]؛ ومعنى الآية أنّ الله تعالى مكّن النبي داود عليه السلام من السلطة الكافية التي ضمنها خطابه لاستمرار حكمه في الأرض¹² أمّا بالنسبة لميشال فوكو فقد فهم الخطاب على أنه سلطة في ذاته، خاصة إذا اقترن بالممارسة السلطوية¹³ ومنه نستنتج أنّ الخطاب نسق لساني وممارسة ونشاط كلامي والخطاب حامل للمعرفة والايديولوجيا، وممارسة سياسية وسلطوية.

3.2 الحوار والمناظرة والخطاب

لأن للحوار فضائل خاصة أصبحت تعد اليوم عنوانا لوعي الأمم وتقدمها يكفي أن نذكر منها، أن الحوار لا يوجد إلّا حيث يوجد الاختلاف في طرق البحث والتفكير، فالراجع أن طريق الحق ليس واحد¹⁴ إنّ الحوار يفضي إلى حلول، وعند مقارعة الحجة بالحجة يتبنى أحد المتحاورين رأي الآخر، فإن أنزل الخلاف منزلة الداء الذي يفرّق فإن الحوار ينزل منزلة الدواء الذي يشفي منه، فالحوار يسهم في توسيع العقل وتعميق مداركه، والعقل يتقلب بتقليب النظر في الأشياء، وأنه على قدر تقلّبه يكون توسعه وتعمقه، والعقل الذي لا يتقلب ليس بعقل على الإطلاق¹⁵ والحوار تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر¹⁶

يرى طه عبد الرحمن أنّ كلّ خطاب استدلالّي يقوم على المقابلة و"المفاعلة" الموجهة يُسمّى "مناظرة"؛ وينبني علي هذا التعريف أنّ المناظر "من كان عارضاً أو معترضاً، وكان لعارضه أو اعتراضه أثر هادف مشروع في تصديقات غيره عارضاً كان أو معترضاً¹⁷ بالنسبة للمناظرة فقد ربطها ابن خلدون بالجدل مؤكداً على تعالقهما، فأما الجدل فهو معرفة لأداب المناظرة، ويمحو ابن خلدون كلّ الحدود بين الجدل والمناظرة وللمناظرة تعريفات اصطلاحية كثيرة، وتعدّ المناظرة "استراتيجية لتفعيل الحجاجية، وتدبير المناقشة، وهي فن مبني على الحجاج والاستدلال والبرهنة وظهورها كان متزامنا مع ظهور علم الجدل"¹⁸ وهي نوع من المبارزة والمباراة الكلامية بين شخصين أو طرفين لكل منهما وجهة نظر مخالفة للآخر، وتتوفر لدى كل فريق الرغبة الصادقة إظهار الحق في موضوع المناظرة بغض النظر عما سيكون الحق في طرفه، ليلتزم به أو يذعن له، والمناظرة أقرب ما تكون إلى الجدل والمغالبة، من غير أن يصاحبها لد أو خصومة أو ممارسة أي أنها جدال بالتي هي أحسن إن لم يتخللها هوى النفوس وحب الغلبة¹⁹ أمّا في المناقشة فلا يقتضي وجود التضاد بين الطرفين المتحاورين، أو وجود الخصومة والمنازعة بينهما، وإنما هو مراجعة الكلام،

والتجاوب فيه برحابة صدر، وسامحة نفس، ورجاحة عقل، وتفاعل مشترك بهدف غاية نبيلة ينشدها المتحاورين²⁰ كما وضع الباحثان إيميرن وجروتندورست وفق نظرية تداولية جدلية عشرة قواعد للنقاش النقدي، على المشاركين احترامها، وهي كما يلي: حق الاعلان، حق المعارضة، حق الدفاع، حق التقيّد، رفض التضمين، رفض التقديم الخاطئ، المخطط الحجائي، رفض الحجاج الفاسد، الفشل والنجاح، رفض الغموض²¹

4.2 الخطابة

فن من الفنون الأدبية " وهي أشدّ الأنواع الأدبية التزاماً لأنها تهدف إلى التأثير والإقناع معبرة عن عقيدة الخطيب"²² أما عند أرسطو فقد ارتبطت بالإفحام والإقناع؛ أي أنّها على شكل فعل إقناعي، وقسم أرسطو الخطابة حسب موضوعاتها إلى ثلاثة أقسام:²³

■ استدلالية موضوعها المدح والذم؛ وتناسبها حجة الباتوس

■ قضائية موضوعها الاتهام والدفاع، وتناسبها حجة اللوغوس

■ استشارية موضوعها النصيح بفعل شيء أو تركه؛ وتقابلها حجة الإيتوس

والخطابة عند الحكماء مجموعة من القوانين يقتدر بها على الدفاع الممكن في أي موضوع يُراد تبليغه، والاقناع حمل السامع على التسليم بصحة القول وصواب الفعل أو الترك²⁴ وهي عند القدرة على الكشف نظرياً في كل حالة من الحالات وسائل الاقناع بتلك الحالة، وقد يكون بالحق أو الباطل²⁵ وكان السفسطائيون يعلمون الشباب في أثينا التغلب على خصومهم بالخطابة المطعّمة بالمغالطة²⁶ وقد بلغت الخطابة قمةً نضجها على يد أرسطو، ومن بين تعاريف الخطابة أنّها قوّة تتكلّف الاقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة، وهي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته²⁷ وقيل أيضاً الخطابة فن أدبي، هدفه التوجيه والتحويل والاستمالة والاقناع²⁸

أما موضوع الخطابة فقال بعض الباحثين أنّها علم ولا بد لها من موضوع، وقال ابن رشد ناقلاً عن أرسطو: "ليس للخطابة موضوع خاص تبحث فيه، بمعزلة عن غيره، ومن تمة يترتب على الخطيب أن يكون له إلمام بكل صنف من المعارف"²⁹

5.2 الحجج والمغالطات والمنطق غير الشكلي:

بالعودة إلى لسان العرب وفي مادة (حجج) نجد الكثير من المشتقات التي تحمل دلالات متنوعة منها: (الحجة): القصد، الدليل والبرهان، ما دافع به عن الخصم، (التجاج): التخاصم، وغيرها من المعاني والمشتقات والدلالات كما يقابل لفظ الحجج (argumentation) والتي تدل على عدة معاني منها القيم باستعمال الحجج، مجموعة من الحجج التي تهدف إلى تحقيق نتيجة واحدة، فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة. أما الحجج المغالطية، ويعني هذا أن المتكلم يستعمل حججا مغلوطة، أو يوظف خطا ملبثا بالمغالطات من أجل دفع المتلقي أو السامع أو المخاطب إلى الاقتناع، أو تغيير سلوكه تجاه المتكلم المتلفظ. وهذا ما نجده، اليوم، عند أغلب المحامين والسياسيين والخطباء... المنهج المغالطي ينطلق من مقدمات خاطئة، ويصل إلى نتائج خاطئة، والغاية منه التبيكيت والتشكيك والتغليب³⁰

3. بيرلمان والميراث المنطقي الأرسطي

بداية يجب أن نلقي بدعوى مفادها أن صنيع بيرلمان يندرج ضمن الإرث الأرسطي، فنقطة انطلاق البلاغة الجديدة، هو التمييز الذي أقامه أرسطو بين الاستدلال التحليلي والاستدلال الديالكتيكي الأول مرتبط بـ "الصواب" والمنطق، أما الثاني فينطلق من المقدمات التي تتشكل من "الآراء المقبولة عموما"، والقابلة للصواب، وذلك بهدف استنباط أو قبول أطروحات أخرى، إن هذه لمهي الجدلية التي يريد بيرلمان توسيعها وتجديدها³¹ وهذا ليس تخروما من البحث. أو استنتاجا من المقدمات الظنية، بل إجابة صريحة من الباحثين في مقدمة مؤلفهما تصل الحجج "بتقليد قديم، إن هو إلا الجدل والبلاغة الإغريقيان (فغايتهما (بيرلمان وتتيكا) هي رد الاعتبار للحجج الذي انسحب من ساحة البلاغة، تاركا مكانه للصور المجازية. والمحسنات البديعية، وورثتها الشعريات والأسلوبيات³² وهذا من جهة ومن تهمة المناورة والمغالطة والتلاعب بعواطف الجمهور وعقله أيضا، وتخليصه من جهة ثانية من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب به في وضع ضرورة وخضوع واستلاب.

لقد استطاع بيرلمان إحياء البلاغة وتجديدها فقد ارتبطت جل أعماله بالبلاغة شرحا وتطبيقا، ومراجعة وتحيينا وتوسيعا³³ وذلك أنه بسط مجال البلاغة أكثر مما كانت عليه الحال مع أرسطو، الذي انحصرت بلاغته في الخطاب الشفهي الموجه إلى جمهور في محافل محددة؛ بها انقسم الخطاب إلى الاستشاري، والقضائي،³³ لتشمل كل أنواع الخطابات

الموجبة لكل أنواع المستمعين، سواء تعلق الأمر بجمهور في ساحة عمومية، أم تعلق الأمر بجمهور خاص، ولو كان فرداً واحداً قد جرد من ذاته ذاتاً ثانية ليتبادل معها أطراف الحجاج في حوار ذاتي "إننا لا نعتقد عكس ما ذهب إليه أفلاطون وأرسطو وكينتليان: وهم يحاولون أن يعثروا في البلاغة على استدلالات على شاكلة استدلالات المنطق: أن البلاغة هي مجرد شيء زائد وأقل يقينية. وأنها لا تتوجه إلا إلى السذج والجملة إن هناك مجالات للحجاج الديني، والحجاج التربوي، والأخلاقي والفني، والفلسفي والقانوني وإن كان همه منصبا على تطبيقات البلاغة الجديدة في مجالي القانون والفلسفة، فإنه قد فتح بذلك الباب لمن بعده في شتى المجالات المختلفة المنطوق منها والمكتوب³⁴

4. منطق اللغة الطبيعي:

لقد أسس ديكرولما يسمى "منطق اللغة"، بوصف اللغة نسقاً حجاجياً عقلياً مستقلاً بذاته وفاعلاً في الحقيقة بنياته الخاصة، وقد عبّر ديكرول وأونسكومبر عن طرحهما المتمثل في أن التوجيه الحجاجي ملازم لأغلب الجمل، فدلالاتها تتضمن القاعدة التالية: بلفظنا لجملة ما، فنحن نحاجج بفضل نمط ما من فعل الحصول على النتائج³⁵ ومنه فإن نشاط اللغة التوجيهي مرتبط بالمتلقي بما هو تحصيل لنتائج هذا النشاط، ويرى هابرماس أنّ الملفوظات وحدها يمكنها أن تكون صحيحة أو خاطئة (..) ومنه يجب تحديد الحقيقة في علاقتها بالحجاجية،³⁶ أي مدى حجاجية الحقيقة المتضمنة في شكل اللغة، عكس التصور القائل بأن الحقيقة متعلقة بقواعد قبلية، وأثار بعدية استنتاجية، والحقيقة قناعة، ولا تكون القناعة كذلك إلا بالحجة القائمة عليها، كما لا تكون الحقيقة إلا بالوجود، والذي لا يمكن تمثيله إلا من خلال اللغة، ويقول هايدغر في السياق أنّ اللغة هي الوجود بكل أبعاده وأزمته، أي أنه مجسّد في اللغة ولا يخرج عن حيّزها.

وحسب مقولة أوستن، "فإن قول شيء ما هو دائماً، وبكل بساطة، إثبات لشيء ما"³⁷ من هذه المقولة يمكننا أن نعرّف الحجاجية بأنها "سلسلة إثباتات لغوية تقوم بتوجيه الخطاب إلى إنجاز أغراضه"، وتنطلق هذه الإثباتات من استدراج الحالات الأنطولوجية للمعاني وتثبيتها في "موضع" للحقيقة داخل العبارة، ثم إلحاقها بغرض مطلوب تحقيقه، وإذا فإن الإثبات الذي تمارسه اللغة، بشيئيتها، هو مثال الحقيقة لما يسميه ديكرول بمنطق اللغة. "إنه يعني وجود طابع استدلالي في بنية اللغة الطبيعية، ووجود علاقات استنباطية بين مكوناتها دون اللجوء إلى اصطناع هذه المكونات أو صورتها، إذ توجد بين بعض

ملفوظات اللغة الطبيعية علاقات حتمية، حيث إننا عندما نقبل هذه الملفوظات نكون مجبرين على تقبل ملفوظات أخرى.³⁸ إن لغة التخاطب الطبيعي ليست صريحة، ذلك أنه توجد قضايا لا يقع التعبير عنها تعبيراً مباشراً، ولكن يمكن استنتاجها من قضايا أخرى قد عبّر عنها تعبيراً سليماً، فإذا تعيّن أن سلمت مثل هذه القضايا الضمنية لغاية إثبات ضروب التأويل المتسقة، صارت تلك القضايا شاهدة على ما يدعى بوجود الحلقات المفقودة³⁹

فالعلاقات الاستنباطية بين ملفوظات اللغة موجودة من طابعها الحجاجي المحيث.

بما أن اللغة تشرح اللغة ولا تتجاوز إلّا بها، فإن سلسلة المقولات المنجزة فيها هي عبارة عن مقامات حجاجية تقوى أو تضعف حسب سيرورتها العقلانية وتراتبيتها الإقناعية الناشئة أصلاً عن قوة الحجة ودافعيّتها الخطابية، وإذ يتشكل الخطاب باعتباره لوغوس، أي كنظام عقلاني للغة، ومنه ومع "الاهتمام الجديد باللغة، واللغة الطبيعية بالخصوص، فإن اللوغوس فرض نفسه كبعد أساسي للحجاجية والخطابة"⁴⁰

إن الحجاجية، بهذا المعنى، يجب أن تنخرط في مشروع عام للغة، أي أن تثبت قواعدها وأغراضها على كل المناحي التي تشارك في بناء سياقها اللغوية، من حيث هي منظور بلاغي بالأساس، ويمكن أن ننظر إلى هذه المناحي بمقاربة "اللغة كموضوع ثلاثي الأبعاد: محور نحوي، محور دلالي ومحور تداولي، وهذا يعني أن المشروع الحجاجي ينخرط فيما يسميه ديكر وأونسكمبر بـ "البلاغة المتكاملة، تلك البلاغة التي تستثمر منطق اللغة المتكامل وتستفيد من جميع المستويات والمحاور التي تتقاطع في نسق اللغة"⁴¹

بناءً على هذه المستويات الثلاثة النحوي، الدلالي، التداولي تتأسس البلاغة المتكاملة والتي تمنح الخطاب الحجاجي دافعيته المكتملة من خلال أبعاد اللغة الثلاثة في تكاملها، "فالقيمة التداولية للجملة تتعذر على الفهم إذا لم ندرك مضمونها الإخباري الذي يرتبط بالبنية النحوية (..) وما يدخل في التحليل الدلالي لا يكون إلّا بما يخرج من التحليل النحوي، والمدخلات الواردة في التداولية لا تكون شيئاً إلّا بالمرجات من المستوى الدلالي."⁴²

إن الطابع التداولي للحجاجية، حسب منطق اللغة، متضمن في تداولية اللغة نفسها

فالرموز في اللغة الطبيعية ليست ألغازاً مهمة، وإنما هي تكوينات نحوية ودلالية

فالمستوى التداولي يعبر عن فعالية اللغة الطبيعية داخل النسق الاجتماعي، ويعبر

كذلك عن فعالية التكوين الدلالي والنحوي الذي يعرض في اللغة كتكوين حجاجي بذاته،

"فكرة البلاغة المتكاملة مبنية على فرضية أن كل الروابط الحجاجية بين الملفوظات ليست استنباطية في مضامينها الإخبارية⁴³

وعليه فإن حجاجية اللغة الطبيعية تقوم في توجيه الخطاب إلى الفعل لتنظم المكونات الدلالية والنحوية في سياق يقود إلى نتائج مشتركة يحصلها الاتفاق والمشاركة ويصبح النسق اللساني خطاباً تراتبياً في القوى الحجاجية على سلم مشترك، أي صهر الآفاق النحوية والدلالية في الأفق التداولي، وبالعودة إلى منطق اللغة ومخزوها الحجاجي، فإن اللغة خطاب حجاجي بالقوة ووعد بتحقيق الأفعال وإنجازها، والواقع يصدق ذلك أو يكذبه.

وتحوّل أفعال اللغة إلى كيانات أنطولوجية تؤسس نفسها بنفسها كحجج، فالحجاجية هي العمل الذي يحوّل الوجود إلى لغة واللغة إلى كينونة والكينونة إلى فعل ذي قيمة، لقد قام ديكره بإعادة ربط اللغة بالمنطق ولكن ليس من خلال البحث عن مطابقتها اصطناعياً مع قواعد المنطق الرمزي، بل من خلال تفكيك المنطق الداخلي للغة الطبيعية أي الطابع الاستدلالي لعناصرها، قد يشار إلى الحجاجية كذلك كبلغة والبلاغة كنشاط حجاجي وهذا في تصور شايبم بيرلمان فيما يسمى ببلاغة الحجاج، أو الحجاج البلاغي .

"يمكن القول أن منطق اللغة هو تلك القواعد الداخلية للخطاب والتي تتحكم في تسلسله⁴⁴ يمكن أن نعتبر أن كل خطاب يشتمل بالضرورة على مسوغات حجاجية لا تخلو من التبرير والتعليل والبرهنة والمحااجة وحشد الدعم اللغوي والإسناد المثالي لإثبات قضية أو نفيها.

إن الفعالية الحجاجية للخطاب الطبيعي تعني أن الملفوظات لا تندفع في الكلام لتصف وتشرح أو تعبر وتبني فقط، بل لتحتاج كذلك، فإذا كانت اللغة سلطة بمفهوم ميشال فوكو وغيره فإن القوة الدافعة لهذه السلطة هي الحجاجية أي درجة الإقناع التي تتراتب في سلم واحد بدل الخطابات المتوازنة التي تدّعي الحقيقة لنفسها.

يرى أبو بكر الغزاوي أن " المنطق الطبيعي يطلق على عدد من النماذج التي قام بوضعها المناطقة واللسانيون أو علماء النفس، والتي كان الهدف منها أن تكون ملائمة للخطاب الطبيعي واللغات الطبيعية⁴⁵ يعرف المنطق الطبيعي أشكالاً للتفكير غير تلك التي تنقل من المقدمات إلى النتائج، كأن يستعمل المماثلة، أو المثل أو التناقض⁴⁶

بالنسبة لجون بليز غريز فالمنطق الطبيعي نسق من العمليات الذهنية التي تمكن فاعلاً متكلماً، يوجد في سياق ما، من اقتراح تمثيلاته على مستمع ما، بواسطة الخطاب ويتسم

هذا المنطق بسمتين أساسيتين هما أنه منطق للذوات المتكلمة وأنه منطق الموضوعات، أما لايكوف فيراه محاولة وصف الصورة المنطقية للجمل في كل بلغة معينة، ويكون الهدف من ذلك هو التعبير عن كل المفاهيم القابلة لأن يعبر عنها في اللغة الطبيعية، وتخصيص كل الاستدلالات الصحيحة التي يمكن أن تنجز داخل اللغة الطبيعية⁴⁷

إذا كان المنطق الصوري منطقاً رياضياً قائماً على البرهنة والاستدلال، والانطلاق من الفرضيات، والبرهنة على صحتها، فإن المنطق الطبيعي هو منطق لغوي، يستعمل خطاباً لفظياً تبادلياً بين متكلم مرسل يم تلك سلطة اللغة أو اللوغوس، وسامع طبيعي يوجد في زمان ومكان، ويحمل ثقافة معينة، ويعني هذا أن المرسل يقدم إلى المخاطب صورة لفظية حجاجية في شكل خطاطة مرسل بلغة طبيعية.⁴⁸

فلا بد أن يتحول المحاجج إلى مخرج مسرحي لإقناع السامع السياقي عبر وضع خطة حجاجية مرسومة بشكل لائق، وتتبنى الخطاطة الحجاجية (Schématisation) على وجود مواضيع مشتركة وقواسم معرفية بين أطراف الحجاج⁴⁹. وبما أن المنطق الطبيعي قائم على مفهوم الخطاطة، فالخطاطة تحقق ثلاثة أنواع من الخطاب:

الانسجام الداخلي، ويقوم على النماذج والأنظمة الصورية، والانسجام الخارجي ويقوم على القواسم المشتركة بين أطراف التوصل في سياق معين، أمّ الانسجام الخطابي فيقوم على مجموعة من التمثيلات العقلية والوجدانية التي تكون بين أطراف التواصل⁵⁰

1.4 من المنطق على الحجاج: قراءة في مشروع أوبكر العزاوي:

مشروع العزاوي يركّز على منطق اللغة وليس المنطق في اللغة؛ الذي انشغل به الكثير من المناطق وفلاسفة اللغة...

يتميّز العزاوي بين نوعين من الحجاج؛ الحجاج المنطقي والحجاج اللغوي... صفة المنطق الذي يحكم اللغة من حيث الوظائف التي تميّزها وهي عديدة، مرجعية إفهامية، منطقية، استدلالية... هذه الوظائف تمنح للغة إمكانية تحليلها من زوايا عديدة، من بينها تلك القائمة على مبدأ الصدق والكذب، والمقدمات والنتائج والحجة والبرهنة...

ورغم العلاقة بين مصطلحي (لغة، منطق) إلا أن لكل منهما خصائصه النابعة من الاختلاف العميق بين ما هو لغوي طبيعي وبين ما هو لغوي صوري صناعي ...

فالحجاج في مشروع العزاوي قائم على نظرية الأفعال المبنية على إنجاز تسلسلات خطابية لها قيمة استنتاجية القصد منها التأثير والإقناع أو التوجيه من خلال مقومات

وأدوات روابط ومقدمات تنتهي بالضرورة إلى نتائج ليست بالضرورة حجاجية، برهانية خالصة، كما هو الحال في البرهان المنطقي، بل تخضع للنسبية والاحتمال القائم على بنية اللغة الطبيعية⁵¹

2.4 الحجاج عند باتريك شارودو: Chareadeau-Patrick

الحجاج تسهم في تكوينه ثلاثة عناصر: الخبر عن العالم والفاعل المحاجج والفاعل الهدف؛ وعلى الفاعل المحاجج أن يبني خطابه الحجاجي وفق أدوات البرهنة المتاحة كي يؤسس الحقيقة أو ما يشبهها، ويضفي المشروعية على الخبر، قاصدا كسب التصديق والقبول من مخاطبه، ويشترط في الفاعل الهدف أن يكون مهتما بالخبر وبإنشاء الحقيقة من ورائه، وهو بدوره فاعل حجاجي لأنه ليس متلقيا سلبيا، ما دام يقفهم ثم يؤول فيتبنى موقفا متوافقا أو متضادا؛ فإذا اعترض على خطاب الفاعل المحاجج فهو يسلك الطريق نفسه، ويصبح فاعلا محاججا؛ وهكذا تكون العلاقة الحجاجية ثلاثية بين:

فاعل محاجج ← خبر عن العالم ← فاعل هدف

ويرى شارودو أن الحجاج: نشاط قولي يبحث عن الحقيقة أو يقترب منها متوسلا طريقا مزدوجا وهو:

بحث عقلائي: ينطلق الفاعل المحاجج من تفسير ظواهر الكون؛ عبر التجربة الشخصية والاجتماعية المرتبطة بزمن محدد، والعمليات الفكرية التي تشكل كونا قوليا، يرتبط برسوم بيانية جماعية.

بحث تأثيري: يستدرج الفاعل المحاجج الفاعل الهدف إلى تقاسم الأقوال نفسها والافتناع بها؛ ويتوسل مسارا عقليا ومنطقا متعددًا، إلى جانب وسائل الإغراء والتخييل وأشكال الخطاب المتعددة⁵²

وعليه فالججاج: نسق كلي يساهم في بنائه شكل الانتظام الحجاجي، إن الججاج هو حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي، فهذا النصكلة أو بعضه سيكون بالإمكان ظهوره في شكل حوار تفاعلي، أو ججاج أحادي الحوار وأما عن وظيفة الججاج- حسب شارودو - فيمكننا من بناء "التقاسير" على أقوال يقع إنشاؤها حول العالم، وهي أقوال تعالج تجربة أو معرفة، ي أفق مزدوج للعقل الاستدلالي والعقل الإقناعي⁵³

3.4 مكوّنات المنطق الجّجائيّ

تتكوّن العلاقة الجّجائية – في نموذج شارودو - من ثلاثة أركان ضرورية وهي:

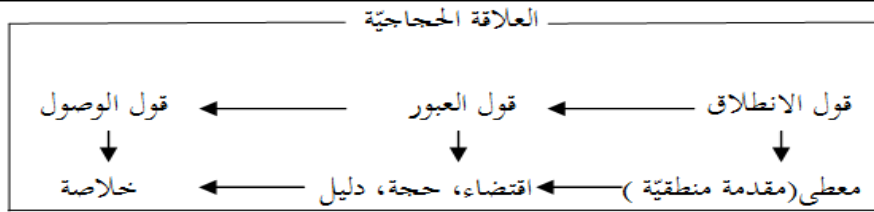
قول الإنطلاق:

ويأتي دورها الجّجائيّ من أنّها تحثّ المتلقّي على قبول قول آخر، يُوجّهه قول الإنطلاق، إليه، يقوم بدور المبرّر لما وردّ في المنطلق من معطيات ومقدمات.⁵⁴ ويشبه إلى حد بعيد مرتكزات أو مقدمات الحجاج عند بيرلمان؛ فالمبدأ الأساس للتأثير حسبه هو تكيّف الخطيب مع مستمعه ولا يكون ذلك إلا باختيار نقطة الانطلاق في الحجاج؛ أي من مقدمات مقبولة ومسلم بها وليست لأجل إثبات النتائج كما في الاستدلال والبرهنة؛ إنما هي نوع من نقل عدوى القبول التي تتمتع بها المقدمات إلى النتائج فتبدو مقبولة وذلك بالربط المتين وبين المقدمات والدعاوي التي يسعى الخطيب لجعلها مقبولة، وعدم الأخذ بعين الاعتبار قبول المستمع للمقدمات يعتبر عند بيرلمان (مصادرة على المطلوب) أي يتوهم أن المستمع يتقاسم معه التسليم في الوقت الذي تكون المقدمات عرضة للمجادلة، ومنه يجب على الخطيب أن يتكيف مع مخاطبه، وأن يختار مقدماته بعناية؛ بحيث تكون متفقا عليها بينه وبين المحاطين⁵⁵

قول الوصول: يسمّيه شارودو ب نتيجة أو خلاصة للعلاقة الجّجائية، ويلعب دور إضفاء المشروعية على الخبر الذي يرمي المحاجّج إلى إبلاغه لمخاطبه (اقتناعه)

قول العبور:

إنّ هذا القول يمثّل كونا من الاعتقاد حول الطّريقة التي تتحدّد بها الأفعال فيما بينها على مستوى التجربة أو معرفة العالم، فهذا الكون من الاعتقاد ينبغي إذن أن يكون قاسما مشتركا بين الأطراف المحاورّة المنضوية تحت راية الجّجاج على نحو يظهر فيه دليل على ثبات الصّلة التي توحد بينق 1 وق 2 والحجّة التي ينبنى عليها، من وجهة نظر الفاعل، أن تحثّ الطّرف المحاورّ أو المرسل إليه على قبول هذا الخبر باعتباره حقّا. إنّ هذا القول (أو سلسلة من الأقوال) وهو الذي غالبا ما يكون مسكوتا عنه ومضمّرا يمكن أن يسعّى دليلا و اقتضاء أو حجّة حسب إطار الإشكالية الذي يندرج ضمنه⁵⁶



57 مخطط العلاقة الحجاجية حسب باتريك شارودو

. خاتمة:

تناول البحث جملة من المفاهيم الأساسية التي تخدم السياق العام للبحث والتي تتداخل مع مفهوم الحجاج وهي: المنطق، الحوار والمناظرة والخطاب، والخطابة، والعلاقة التي تربطها، كما تناول مفهوم الحجاج والحجاج المغالطي باختصار.

- تبني شايبم بيرلمان الإرث المنطقي والبلاغي الأرسطي، وأسس لما سمّاه ببلاغة الحجاج؛ وكانت كل البحوث المنطقية واللغوية تضع المنطق الكلاسيكي مرجعاً لها إلى أن جاء ديكرو. أما الغاية الأبرز من البحث توضيح كيفية تشكّل المنطق الطبيعي، الذي أسسه أوزفالد ديكرو على أنقاض المنطق الكلاسيكي، وتحديد أبرز مفاهيمه واستعمالاته.

كما تم الإشارة إلى نموذج عربي متمثلاً في أبو بكر العزاوي تلميذ ديكرو نموذج، ورؤيته للمنطق والحجاج.

- كما أشرنا إلى أحد أبرز النماذج الحجاجية المنطقية، والمتمثل في إسهامات الفرنسي باتريك شارودو، التي يغلب عليها الطابع التطبيقي، مما يتيح تطبيق هذا النموذج في تحليل النصوص الحجاجية.

- يمكن القول بأن الاستدلال العقلي الذي كان يطغى على الأورغانون الأرسطي، لم يعد له بدٌّ في فلسفة ديكرو، بحيث أصبح الاستدلال موجوداً في بنية اللغة الطبيعية، من خلال العلاقات الاستنباطية بين مكوناتها دون اللجوء إلى اصطناع هذه المكونات أو صورتها، إذ توجد بين ملفوظات اللغة علاقات حتمية، فلا يمكن قبول بعض الملفوظات إلاّ بقبول ملفوظات متاخمة لها، فالعلاقات الاستنباطية بين ملفوظات اللغة موجودة في طابعها الحجاجي المحايث، ومنه يمكن القول أن منطق اللغة هو تلك القواعد الداخلية للخطاب التي تتحكم في تسلسله.

مراجع البحث وإحالاته:

1- عزمي طه السيد أحمد، مدخل إلى علم المنطق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص8

2- محمود فهد زيدان؛ دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان 1989، ص19.

- 3- محمود فهي زيدان؛ دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان 1989، ص21.
- 4-زاوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، دون ط، 2000، الجزائر، ص 92/91
- 5- ينظر زاوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، ص92
- 6-ينظر زاوي بغورة، ص92.
- 7- ينظر زاوي بغورة، ص92
- 8- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ص 204.
- 9-بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، ط2، 2006، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ص 38.
- 10- بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، مرجع سابق، ص39.
- 11- محمّد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر —دراسة تحليلية نقدية- مركز دراسات الوحدة المغربية، دار الطليعة ط5، بيروت، مارس 1994، ص149.
- 12- مختار الفجّاري، تأصيل الخطاب في الثقافة العربية مركز الإنماء القومي، العدد100، سنة 1993، ص31 (30-47)
- 13- ينظر زاوي بغورة، ص132.
- 14- ينظر طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، الدار البيضاء المغرب، ص20.
- 15- ينظر طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص21/20.
- 16- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط01، 1983، ص87
- 17- ينظر، طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص64، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط02، ص66.
- 18- رمزي تفيحة، مناهج المتكلمين في الجدل والمناظرة، دار كنوز المعرفة للنشر، الأردن ط1، 2016، ص77
- 19- ينظر، إحسان عبد المنعم سمارة، التأصيل للحوار والجدال والحجاج إسلاميا، مرجع سابق، ص135/134.
- 20- ينظر، إحسان عبد المنعم سمارة، مرجع سابق ص 135.
- 21- فيليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، ط1، جدة، السعودية، 2011، ص 96.
- 22- إليل الحاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة بيروت دون ط 7

- 23-- ينظر ميلود نزار، آليات الحجاج في الخطاب الأدبي عند المعتزلة، دكتوراه علوم، جامعة باتنة، 2017-2018، ص13.
- 24- علي محفوظ، فن الخطاب وإعداد الخطيب، مكتبة رحاب، بورسعيد، الجزائر، ص 13.
- 25- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص 98
- 26- محمد غنيمي هلال مرجع سابق ص 98
- 27- أرسطو طاليس، فن الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت لبنان، 1979، ص 9.
- 28- جورج غريب، صدر الاسلام، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط1، 1985، ص104.
- 29- محمد أبو زهرة، الخطابة وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، مطبعة العلوم، ط1، 1934، ص 14.
- 30- ينظر، ابن رشد: تلخيص منطق أرسطو، كتاب سوفسطيكا، المجلد السابع، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ص67
- 31- تاريخ نظريات الحجاج، فليب بروتون وجيل جوتييه، تر محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز السعودية، ط1، 2011، ص41/40.
- 32 الحجاج وبناء الخطاب، أمينة الدهري، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، المغرب ص ط1، 2011، ص 7
- 33- لنظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، محمد طروس، ص 43
- 34- الأسس النظرية لبناء شبكات قرائية للنصوص الحجاجية، ضمن مقال الحجاج مفهومه ومجالاته، تقديم حافظ اسماعيل علوي، ج3، ص446.
- 35 - Ducrot Oswald, "Le dire et le dit", éd., Minuit, Paris, 1984., p. 105.
- 36 - Habermas Jürgen, "Logique des sciences sociales et autres. essais", trad. Rainer Rochlitz, PUF, Paris, 1987.p117.
- 37 - Austin John Langshaw, "Quand dire c'est faire", trad. Gilles lane, Seuil, Paris, 1970.p47.
- 38 - Ducrot Oswald, "Logique structure, énonciation, lectures sur le langage", éd., Minuit, Paris, 1989.p 66.
- 39- فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000، ص156
- 40 -Meyer Michel, "Qu'est ce que l'augmentation", Librairie philosophique, J. Vrain, Paris, 2005.p 12,13.
- 41- ينظر، فان دايك، النص والسياق، مرجع سابق، ص137.
- Et voir. Oswald Ducrot, Jean-Claude Anscombre, "L'argumentation dans la langue", éd., Mardaga, Belgique, 1997, p. 15.
- 42- voir Ducrot et Anscombre, L'argumentation dans la langue, op. cit., p. 16.17
- 43 - voir Ducrot et Anscombre, L'argumentation dans la langue, op. cit., p. 96
- 44 - Ducrot Oswald, Les échelles argumentatives, éd., Minuit, Paris, 1980.p12.
- 45-ينظر، أبو بكر الغزاوي، من المنطق إلى الحجاج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2016، ص 14.

- 46- ينظر، محمد طروس، النظرية الحجاجية- من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية- ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص 73/72.
- 47- ينظر أبو بكر الغزاوي، من المنطق إلى الحجاج، مرجع سابق، ص 16/14.
- 48- ينظر، جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014، ص 49.
- 49- ينظر، جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص 51/50.
- 50- ينظر، جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 51.
- 51- ينظر، الحجاج اللغوي، قراءات في فكر في بكر العزاوي، تنسيق عمر مسكين، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، ط1، 2017، ص 249.
- 52- ينظر، باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الوردوني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2009، ط1، ص 15/14.
- 53- ينظر، باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، مرجع سابق، ص 17/16.
- 54- ينظر، باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، مرجع سابق، ص 17/16.
- 55- ينظر، الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان دار الكتب الجديد المتحدة، ط1، 2014، ص 44.
- 56- ينظر، باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، مرجع سابق، ص 24/23/22.
- 57- باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ص 25.

قائمة مراجع البحث:

1. عزمي طه السيد أحمد، مدخل إلى علم المنطق، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2015.
2. محمود فهمي زيدان؛ دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان 1989
3. زواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة الجزائر، دون ط، الجزائر. 2000،
4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1. 2008.
5. بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2006.
6. مختار الفجاري، تأصيل الخطاب في الثقافة العربية مركز الإنماء القومي، العدد 100، سنة 1993
7. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، المغرب.
8. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 01، سنة: 1983
9. رمزي تفيحة، مناهج المتكلمين في الجدل والمناظرة، دار كنوز المعرفة للنشر، الأردن ط1، 2016

10. إحسان عبد المنعم سمارة، التأصيل للحوار والجدال والحجاج إسلامياً، عالم الكتب الحديث، ط1، سنة: 2015.
11. فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ترجمة: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي، ط1، جدة، السعودية، 2011.
12. إيليا الحاوي، فن الخطابة وتطوره عند العرب، دار الثقافة بيروت، ط1، 1997.
13. علي محفوظ، فن الخطاب وإعداد الخطيب، مكتبة رحاب، بورسعيد، الجزائر، 2009.
14. ميلود نزار، آليات الحجاج في الخطاب الأدبي عند المعتزلة، دكتوراه علوم، جامعة باتنة، 2017-2018، ص13.
15. محمد غنيبي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، 1973.
16. أرسطو طاليس، فن الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت لبنان، 1979.
17. جورج غريب، صدر الاسلام، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط1، 1985.
18. محمد أبو زهرة، الخطابة وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، مطبعة العلوم، ط1، 1934.
19. ابن رشد: تلخيص منطق أرسطو، كتاب سوفسطيكا، المجلد السابع، دار الفكر اللبناني، بيروت،
20. فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000.
21. أبو بكر الغزالي، من المنطق إلى الحجاج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2016.
22. محمد طروس، النظرية الحجاجية- من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية-، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.
23. جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2014.
24. الحجاج اللغوي، قراءات في فكر في بكر العزّاي، تنسيق عمر مسكين، عالم الكتب الحديث للنشر، الأردن، ط1، 2017.
25. باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الوردوني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2009.
26. Ducrot Oswald, "Le dire et le dit", éd., Minuit, Paris, 1984
27. Habermas Jürgen, "Logique des sciences sociales et autres. essais", trad. Rainer Rochlitz, PUF, Paris, 1987.
28. Austin John Langshaw, "Quand dire c'est faire", trad. Gilles lane, Seuil, Paris, 1970.
29. Ducrot Oswald, "Logique structure, énonciation, lectures sur le langage", éd., Minuit, Paris, 1989.
30. Meyer Michel, "Qu'est ce que l'augmentation", Librairie philosophique, J. Vrain, Paris, 2005.
31. Oswald Ducrot, Jean-Claude Anscombre, "L'argumentation dans la langue", éd., Mardaga, , Belgique, 1997
32. Ducrot Oswald, Les échelles argumentatives, éd., Minuit, Paris, 1980